غضبان الى المسجد ونام على تراب فجاء صلى الله عليه وسلم لفاطمة وسالها
عنه فاخبرته فجاء اليه فوجده نائما وقد علاه الغبار فصار ينفضه
عنه ويقول قم اباتراب ويكنى مسوغا للتكنية هذه الحالة التى
راه عليها وقوله فساءه بجمله الى اخره فى غاية السقوط لا يرضى بنسبته
اليه الا عديم التمييز فكيف وهو ممن يزعم انه بلغ رتبة علية من
العلم لم يبلغها غيره نعم بلغها فى الفلسفة وعلوم الاوائل التى
لا تزيد صاحبها الا ضلالا ويوا راهذا واعلم انه صلى الله عليه وسلم
كان قد اخذ من الفراش ما يحتاج وترك ما زاد على ذلك وقد روى
مسلم فراش للرجل وفراش للمراة وفراش للضيف والرابع للشيطان
قالوا وانما اضافه للشيطان لانه يضاف اليه كل مذموم وما زاد على
الحاجة مذموم لانه انما يتخذ للخيلاء والمباهاة وقيل اضيف اليه لانه
اذ لم يحتج اليه كان عليه مبيته ومقيله وتعداد الفراش للزوج
والزوجة لا ينافى ان السنة بياته معها فى فراش واحد لانها قد
يحتاجان لذلك لمرض ونحوه حدثنا على بن حجر انا على بن مسهر
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة الى اخره رواه عنها الشيخان
ايضا قالت انما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى
ينام عليه من ادم بفتحتين جمع ادمة وهو الجلد المدبوغ او الاحمر
او مطلق الجلد اقوال حشوه الصغير الادم باعتبار لفظه وان
كان معناه جمعا فالجملة صفة للادم خلافا لمن منع ذلك وجعلها
حالية من فراش ليف اى من ليف النخل لانه الكثير بل المعروف
عندهم وفيه ان النوم على الفراش المحشو واتخاذه لا ينافى الزهد
سواء كان من ادم او غيره حشوه ليف او غيره لان عين الادم
والليف المذكورين فى الحديث ليسا شرطا بل لانهما لما وقعا عندهم
فيلحقهما كل ما وقع مباح نعم الاولى لمن غلب الكسل وميل نفسه
الى الدعة والترفه ان لا يبالغ فى حشو الفراش لانه يسبب ظاهر
فى كثرة النوم والغفلة والتباطى عن الخيرات والمهمات ومن
ثم قال صلى الله عليه وسلم فى الحديث الآتى على لا ترد دوه
الى اخره وروى البيهقى عنها ان اضاريبة دخلت فراش فراشه
صلى الله عليه وسلم قطيفة هنيئة فبعثت لها بفراش حشوه

صوف

صوف فدخل عليها صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا فذكرت له
القصة فقال ردية فوالله لو شئت لاجرى الله معى جبال
الذهب والفضة وصح عن ابن مسعود رضى الله عنه نام صلى الله عليه
وسلم على حصير فقام وقد اثر فى جنبه وروى الطبرانى عنه
باسط من ذلك وهو انه دخل عليه فى غرفة كانها بيت حمام
اى لشدة حرها وكربها وهو نايم على حصير اثر فى جنبه فبكى
فقال ما يبكيك يا عبد الله قال عبدا لله كسرى وقيصر ينامون
على الديباج والحرير وانت نايم على هذا الحصير قد اثر بجنبك
فقال لا تبك فان لهم الدنيا ولنا الاخرة وصح عن عمر فيه
صلى الله عليه وسلم نظير ذلك لكن بزيادة انه لم يكن عليه غير
ازار وانه كان مضطجعا على خصفة ان بعضه لصق التراب
وانه كان عشرية لم يكن بها غير خصفة ووسادة من ليف ونحو
صاع من شعير واهاب معلق وانه لما بكى قال له يا ابن الخطاب
اما ترضى ان يكون لنا الاخرة ولهم الدنيا وفى رواية صحيحة ايضا
انه قال اولئك قوم عجلت لهم طيباتهم وهى وشيكة الانقطاع
وانا قوم اخرت لنا طيباتنا فى اخرتنا وروى ابن حبان فى صحيحه
ان ابا بكر وعمر دخلا عليه صلى الله عليه وسلم فاذا هو نائم على سرير
له من مل بلا بردى وعليه كساء اسود حشوه بالبردى فلما راهما
استوى جالسا فنظر اه فاذا اثر السرير فى جنبه فقالا يا رسول
الله ما يوذيك خشونة ما نرى فى فراشك وسريرك وهذا كسرى
وقيصر على فراش الحرير والديباج فقال صلى الله عليه وسلم
لا تقولا هذا فان فراشى كسرى وقيصر فى النار وانا فراشى وسريرى
هذا عاقبته فى الجنة حدثنا ابو الخطاب زياد بن يحيى البصرى
نا عبد الله بن ميمون انا جعفر بن محمد عن ابيه قال سالت عائشة
ما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتك قالت من ادم
حشوه ليف قيل الجلد صفة لمحذوف لا الادم لانه جمع لانه لو كان صفة
لادم لاقتضى ان يكون الفراش موضوعا مصنوعا من ادم حشو ذلك
الادم ليف وظاهر انه ليس للادم قبل الصنع حشو وانما يكون بعد
ما صنع فراشا انتهى وفيه تكلف ظاهر وقوله لانه جمع مر الجواب

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)